[60] ولم يكتف سبحانه بذلك كله حتى أنزل في أمره الآيات الكريمة (1) تتلا مع مر الجديدين بكرة وعشيا، ليكون المسلمون على ذكر من هذه القضية في كل حين، وليعرفوا رشدهم، والمرجع الذي يجب عليهم أن يأخذوا عنه معالم دينهم. ولم يزل مثل هذه العناية لنبينا الأعظم صلى ا عليه وسلم حيث استنفر أمم الناس للحج في سنته تلك، فالتحقوا به ثبا ثبا، وكراديس كراديس، وهو صلى ا عليه وسلم يعلم أنه سوف يبلغهم في منتهى سفره نبأ عظيما، يقام به صرح الدين، ويشاد علاليه، وتسود به أمته الأمم، ويدب ملكها بين المشرق والمغرب، لو عقلت صالحها، وأبصرت طريق رشدها (2)، ولكن...

_____ (1) أي: (آية التبليغ) - سورة المائدة (5): 67 -، (المائدة (5): 3 -، و (آية سأل سائل) - سورة المعارج (70): 1 - 3. عقد العلامة بابا بعنوان (الغدير في الكتاب العزيز) وبحث فيه بحثا ضافيا حول الآيات الكريمة - راجع الغدير: ج 1 ص 214 - 266. (2) أخرج أحمد في مسنده: ج 1 ص 109 عن زيد بن يثيع عن علي عن النبي صلى ا عليه وسلم في حديث: (وإن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم). وروى الخطيب البغدادي في تاريخه: ج 1 ص 47 بإسناده عن حذيفة في حديث (حرف صدره وزيد عليه) عن النبي: (وإن وليتموها (الخلافة) عليا وجدتموه هاديا مهديا يسلك بكم على الطريق المستقيم). وفي رواية أبي داود: (إن تستخلفوه (عليا) ولن تفعلوا ذلك يسلك بكم الطريق وتجدوه هاديا مهديا). وفي حديث أبي نعيم في الحلية: ج 1 ص 64 عن حذيفة قال: قالوا: يا رسول ا ! ألا تستخلف عليا ؟ قال: (إن تولوا عليا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم). وفي لفظ آخر: (وإن تؤمروا عليا ولا أراكم فاعلين تجدوه هاديا مهديا يأخذ بكم الطريق المستقيم). وفي كنز العمال: ج 6 ص 160 عن فضائل الصحابة لأبي نعيم، وفي حليته: ج 1 ص 64: (إن تستخلفوا عليا تجدوه هاديا مهديا يحملكم على المحجة البيضاء) وأخرجه الحافظ الكنجي الشافعي في الكفاية: ص 67 بهذا اللفظ وبلفظ أبي _____